فإذا أتى الله على أحد وهو في أرض القرآن يكيه فيعمل فقال رضي الله عنه بعد ذلك الغيب
ويذهبون إليه بذواتهم ويعلمونه علم الظاهر فإن علم الباطن إذا لم يكن معه علم الظاهر فلا أن
يعلي صاحبه وقال لي مرة أخرى إن علم الباطن بمثابة من كتب تسعة وتسعين سطرا بالذهب
وعلم الظاهر بمثابة من كتب السطر المكمل للمائة بالمداد ومع ذلك فإنه لم يكن ذلك السطر لها مع
مع سطور الذهب المذكورة لم تعد شيئا ومن أن فيها صاحبها وقال لي مرة أخرى إن علم الظاهر
بمثابة الغبار الذي يضيء ليلا فإنه يصبح في ظلمة الليل فائدة جليلة وعلم الباطن بمثابة
طلوع الشمس وسطوع أنوارها وقت الظهيرة فمن جاء يقول صاحب لا فائدة للذي الغبار
الذي في يده فقد أغنانا الله عنه بضوء النهار فيطفيه وعند ذلك يذهب عنه ضوء
النهار ويعود الظلام الليل فيبغي ضوء نهاره مشروط بعدم انطفاء الغبار الذي بيده فقال
رضي الله عنه وكم من واحد زال في هذا الباب وكان يرجع له ضوء نهاره لو أخذ الغبار وشعله
مرة ثانية ومن يوفقه الله لذلك وقد لا يوفقه نسأل الله العصمة بمنه وكرمه والوجه
الثاني أن ينظر إلى أرض القرآن فإن وجد المساجد عامرة والجماعة تقام فيها غيبا علم أن الأرض
مستبصرة إلى المراد لا صلاح وإن لم ير فيها ذلك دل على أنها أرض محرومة مخسوفة وذكر رضي الله
عنه حكايات في هذا الباب ولعلنا نذكرها فيما يأتي إن شاء الله تعالى والله تعالى أعلم
وسألته رضي الله عنه عما وقع لإخوة يوسف وسبب ذلك أنه وقع نفع
الرسول ونبي الخضر منه هل الأنبياء معصومون قبل النبوة كما هم معصومون بعدها وهل
إجماعا أو على خلاف وهل الصغائر في ذلك مثل الكبائر أم لا فإذا فهم هذا فلا بد
أن يسطر لنا ما عنده وما الذي ربط القلب بحله في إخوة سيدنا يوسف على نبينا وعليهم
الصلاة والسلام هل كانوا أنبياء أم لا وعلى أنهم أنبياء فما الجواب عما صدر منهم كما في علمكم فكتبت
هذا السؤال في كناشتي وأردت أن أجيب عنه بما عند علماء الأنبياء فإذا رأيت المحلي الكلام
مثل صاحب المواهب وغيره وأما ما وقع لإخوة يوسف فبتأليف وقع للحافظ السيوطي على
وسماه دفع التعصب عن إخوة يوسف فأردت أن أخص في الجواب ثم إن الشيخ رضي الله عنه
وقف على السؤال في الكناش فكتب بخط يده الكريمة ما نصه الجواب والله الموفق

ان الانبياء

٢٢٤

إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون قبل النبوة وبعدها والجمهور من إخوة يوسف عليه
وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام مأمورون بما في بواطنهم والأمر من عند الله ومعاتبتهم على ذلك
على حسب الظاهر منهم لأن الغيب سر مع الله والشرع وكتب عبيد ربه أحمد بن مبارك السجلماسي بين
اللمطي كان الله له وتبعناه بما ... ونسب الجواب الذي للسؤال وجه الذي فقال
رضي الله عنه وغالب معاتبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من هذا المعنى وذلك أنهم أمرهم الله
تعالى في الباطن بأمر وقد أمرهم في الظاهر بخلافه وهذا يوجب ذنوبهم مما يظهر لهم عليهم الصلاة
والسلام فقلت فإذا كان العمل بأمر الله تعالى باطنا فأي ذنب يقع وما معنى العتاب
عليه والعامل إنما يعمله بإذن فقال رضي الله عنه نعم ولكنه إذا رأى الأمر الظاهر ووجد نحن إذا أراد
نفسه مخالفة له ظهر له في عينه أن ذلك ذنب كان في مخالفة الظاهر عنده ذنب فقلت
هذا الظاهر في رؤيته إياه ذنبا وليس بظاهر في العتاب فإن الذي أمره ظاهرا هو الذي أمره باطنا
والأمر الباطني كالناسخ أو كالمخصص للأمر الظاهر وح فلا عتاب فقال رضي الله
عنه نزول الوحي يتبع خواطر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإذا خطر ببال النبي شيء أو تحدث
به في نفسه نزل الوحي وهو إذا ظهر له أنه أذنب تحدث به في نفسه وجعل بعد ذلك ينزل الوحي
بالعتاب تبعا للخاطر فقال رضي الله عنه ومن أراد أن يعرف خواطر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وما كانت تتحدث به أنفسهم فلينظر إلى الكتب المنزلة عليهم فإنها جارية على ما في خواطرهم فإذا
نعتت الكتب فلم تحدثوا بالنصيحة واحتبروها للخلق وإذا احتبرت الكتب فلم قد انبسطوا وانبسطوا
للناس فيما بينهم وإذا انحرفت وأغلظت في الوعيد فلم قد انقبضوا وحصل لهم انكماش
وهذا أيضا لمن تصفح (كلام الأنبياء) عليهم الصلاة والسلام وتحقق أن خواطرهم كلها حزن وانزعاج نزة
يسلمهم كلها من الله تعالى وقال حفظه الله رضي الله عنه عن قوله تعالى وتخشى الناس والله
أحق أن تخشاه كيف عاتب الله نبيه وهو سيد العارفين وإمام الأنبياء والمرسلين فأجاب
رضي الله عنه بهذا المعنى فقال إنه عليه السلام لما شاور زيد في طلاق زينب وأمره بإمساكها
وتقوى الله في معاشرتها وكان يعلم عليه السلام أنها ستصير إليه وأخفى ذلك ولم يظهره رجع على
نفسه بالعتاب وما في خاطره تخشى الناس والله أحق أن تخشاه وجعل بعد ذلك نفسه بهذا في

Copyright © King Saud University